دار القاسم

كما تكونُ لِعبادِ اللهِ يكونُ اللهُ لهُ

عبد القيوم السحيباني

المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الملك فهد - بين شارعي التلفزيون والخزان
ص.ب ٦٣٧٣ الرمز البريدي ١١٤٤٢ هاتف ٤٠٩٢٠٠٠ - فاكس ٤٠٣٣١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

في الحديث : قال ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» [البخاري].

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ من رحم الخلق رحمه الخالق قال ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» [رواه الترمذي].

* الجزاء من جنس العمل، يعامل الله عبده كما يعامل العبد عباده، فعامِلْ عباد الله بما تحب أن يعاملك الله به ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن:١٤] ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

* احرص على تخفيف الشدائد عن الناس ليخفف الله عنك، قال ﷺ: «من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» [رواه البخاري]، وقال ﷺ: «من نجى مكروباً فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» [رواه أحمد].

* أعِن الناس على حوائجهم تجد العون من الله، قال ﷺ: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» [رواه مسلم].

* كن للمعسرين ميسراً، ييسر الله عليك قال ﷺ: «من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة» [مسلم]، «كان فيمن كان قبلكم تاجر يداين الناس، فإن رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعل الله يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه» [رواه البخاري].

* ارفق بعباد الله تشملك دعوة النبي ﷺ: «اللهم من رفق بأمتي فارفق به، ومن شق عليهم فشق عليه»، [رواه أحمد] وقال ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف» [مسلم]، وقال ﷺ: «من يُحرَم الرفق يحرم الخير» [رواه مسلم].

* استر على الناس يستر الله عليك قال ﷺ: «من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» [مسلم]، وقال ﷺ: «من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة» رواه [ابن ماجة].

* أَقِل عثرة أخيك، يُقِل الله عثرتك قال ﷺ: «من أقال مسلماً أقال الله عثرته» [رواه أبو

داود].

❊ أطعم المسلمين يطعمك الله قال ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة» [رواه الترمذي].

❊ اسق المسلمين يسقك الله قال ﷺ: «أيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم» [رواه الترمذي].

❊ اُكْسُ المسلمين يكسُك الله قال ﷺ: «أيما مؤمن كسا ثوباً على عري كساه الله من خضر الجنة» [رواه الترمذي].

فكما تكون لعباد الله، يكون الله لك، فاختر لنفسك الحالة التي تريد أن يعاملك الله جل وعلا بها، فعامل عباده بذلك تجد جزاءه.

❊ احذر أن تعذب الناس فيعذبك الله قال ﷺ: «إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا» [مسلم]، ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة:٤٩] ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

❊ إياك والمشقة على عباد الله تصيبك دعوة النبي ﷺ: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به» [رواه مسلم].

❊ لا تؤذ المسلمين بتتبع عوراتهم قال ﷺ: «من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله» [رواه الترمذي]، «ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته» [رواه ابن ماجة].

❊ لا تمسك رحمتك عن الناس فإن النبي ﷺ قال: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل» [رواه مسلم]، وقال ﷺ: «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» [رواه الترمذي].

❊ فمهما عاملت العباد بأمر، وجدته عند رب العباد، جزاء وفاقاً.

قال ابن القيم:

إن الله كريم يحب الكريم من عباده، وعالم يحب العلماء، وقادر يحب الشجعان، وجميل يحب الجمال، وهو سبحانه وتعالى رحيم يحب الرحماء، وإنما يرحم مَن

عباده الرحماء، وهو ستِّير يحب من يستر على عباده، وعفو يحب من يعفو عنهم، وغفور يحب من يغفر لهم، ولطيف يحب اللطيف من عباده، ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجَعْظُري الجواظ، ورفيق يحب الرفق، وحليم يحب الحلم، وبر يحب البر وأهله، وعدل يحب العدل، وقابل المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده.

ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجوداً وعدماً، فمن عفا عفا عنه، ومن غفر غفر له، ومن سامح سامحه، ومن حاقق حاققه، ومن رفق بعباده رفق به، ومن رحم خلقه رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن صفح عنهم صفح عنه، ومن تتبع عورتهم تتبع عورته، ومن هتكهم هتكه وفضحه، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن شاق الله شاق الله تعالى به، ومن مكر مكر به، ومن خادع خادعه.

ومن عامل خلقه بصفة، عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه.

فكما تدين تدان، وكن كيف شئت فإن الله تعالى لك كما تكون أنت له ولعباده.

فاحرص ـ وفقك الله ـ على نفع عباد الله ، امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» [رواه مسلم]. وأحسن إليهم، إن الله يحب المحسنين.

❊ كن هيِّناً لهم ليِّناً، سهلاً فقد قال ﷺ: «حرم على النار كل هين، لين ، سهل، قريب من الناس» [رواه أحمد].

❊ اعف عنهم، واصفح، وسامح ، واغفر، عسى الله أن يعفو عنك، ويغفر لك ، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة: يصلك شهرياً ٤كتيبات + ٤كتيبات جيب + ٤مطويات بإشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

1001074